مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة محكّمة،
العدد الثالث والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٥هـ. ش/٢٠١٦م
صص ٣٩- ٥٤

رمزيّة مفردة النار ودلالاتها في ديوان أغاني مهيار الدمشقي لأدونيس

علي خضري* ورسول بلاوي** وهاجر زماني***

الملخّص

استخدم الشاعر السوري علي أحمد سعيد المشهور بأدونيس الكثير من الرموز والمفردات المنزاحة عن دلالاتها المعجميّة في نصوصه الشّعرية للتعبير عن أفكاره ورؤاه الفنيّة، وقد اعتمد على هذه اللغة الرمزيّة بسبب الظروف السياسيّة والاجتماعيّة المتفشّية في المجتمع. وقد ركز الشاعر في رمزيته على عناصر طبيعيّة متعدّدة كالشمس والبحر والمطر والقمر والحجر والسماء والريح والنار. وإنّنا في هذا المجال نريد أن نعالج رمزيّة النار ودلالاتها في ديوان أغاني مهيار الدمشقي. فهذه المفردة تحمل في طيّاتها شحنات دلاليّة بامكانها أن تساهم في توجيه النصّ وديناميكيّته.

هدفنا في هذا البحث هو الحصول على رمزيّة مفردة النار ودلالاتها عند أدونيس، وكذلك استيعاب رؤية الشاعر الفنيّة في توظيف هذه المفردة سلباً وإيجاباً، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي – التحليلي. تشير النتائج على أنّ دلالات النار عند أدونيس تُقسّم إلى دلالتين أساسيتين: أولاً الدلالات الإيجابيّة وهي تدلّ على الخصب والانبعاث، فالنار في أكثر الديانات والثقافات ترمز إلى الطهارة والإشراق والعناية بالتعالي والتقدّم. ثانيّاً الدلالات السلبيّة وهي تشي بالعدميّة، والهدم، والسقوط، وهذه الدلالات تعود إلى أسباب عديدة كالظروف السياسيّة والحرب والتشرّد والغربة وموت أبي الشاعر محترقاً.

كلمات مفتاحيّة: أدونيس، أغاني مهيار الدمشقي، دلالات النار، الرمز.

---

* – أستاذ مساعد في قسم اللغةالعربية وآدابها بجامعة«خليج فارس»،بوشهر.(الكاتب‌المسؤول). alikhezri@pgu.ac.ir
**– أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «خليج فارس»، بوشهر، إيران.
***- ماجستيرة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «خليج فارس»، بوشهر، إيران.
تاريخ الوصول: ١٣٩٥/٠٣/١٩هـ.ش= ٢٠١٥/٠٦/٠٨م تاريخ القبول: ١٣٩٥/٠٩/٢٢ هـ.ش= ٢٠١٦/١٢/١٢م

المقدّمة

أدونيس[1] من أبرز الشعراء الّذين يميلون إلى توظيف الرمز في نتاجاته الشعرية، وقد برع في استخدام الرموز واللغة المنزاحة إلى حدّ يصعب فهم أشعاره لدى المخاطب أحياناً. لقد ركّز في نتاجاته الشعرية على توظيف العناصر الطبيعية في رمزيّته. والنار من أهمّ العناصر الطبيعية الّتي نشاهد استعمالها بكثافة وعناية مقصودة في ديوان أدونيس، لأنّ النار تقوم بدور كبير في تطورات البشر، فلها قداسة خاصّة عند بعض الأديان والمذاهب والحضارات؛ وكثير من الناس في الديانات الأولى مشغولون بعبادة النار في الهند وإفريقيا وأميركا واليونان وفي مصر القديمة.

وللنار عند العرب في عصر الجاهليّة مكانة مرموقة في معتقداتهم؛ إنّهم اعتقدوا بقواها السحرية، وكان هؤلاء يعقدون اجتماعاتهم وسهراتهم حول النار، وكانوا يقسمون بالنار، ويتحالفون على النار، ويستسقون بالنار، ويقرون ضيوفهم بالنار، وقد يداوون مرضاهم بالنار. وعندهم نار القِرى، ونار الحرب، ونار السليم، ونار السلامة، ونار الرسم، ونار الطل، ونار الصيد ... إلخ[2].

وقد عبّر العرب بـ "النار" مجازاً للدلالة على الإحراق والتدمير، والأشواق، والحبّ الملتهب، والوجد واللوعة، وما يتبعها من آلام جسدية ونفسية، وقالوا: (نار اللوعة) و(نار الهوى) و(نار الهجر) و(نار الضرام) و(نار القلب) و(نار الوجد) و(نار الحبّ) و(نار النفاق) و(نار الهجاء) و(نار الصبابة) و(نار الحشا). كلّ هذه التركيبات والأقوال تشير إلى أهميّة وجود النار في حياة البشر سلبيّاً أو إيجابيّاً. فالنار، بسبب قداستها وقدراتها السحريّة، كثيراً ما تكون رمزاً للطهارة والنقاء والعصمة، رغم أنّ لها الدور السلبيّ أيضاً في الهدم وإزالة آثار الحياة. وهذه الثنائيّة في دور النار تعطي لها لمعة متناقضة تستحق البحث والتقصّي.

يهدف هذا البحث من خلال المنهج الوصفي–التحليلي، إلى استظهار واستجلاء مفردة النّار في ديوان أغاني مهيار فيرصد دلالات هذه المفردة بغية الكشف عن مكامنها. وتكمن **أهمية البحث**

---

[1] – علي أحمد سعيد إسبر ولد عام ١٩٣٠ في قرية "قصابين" من محافظة اللاذقية في سوريا.

[2] – لمزيد الاطلاع انظر: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**: أحمد محمد الحوفي، **النار دلالاتها الفنية والموضوعية في الشعر الجاهلي**، مجلة اللغة العربية وآدابها: كامل عبد ربه الجبوري.

وضرورته في رصد هذه المفردة ذات الدلالات المتناقضة وكشف مغاليقها للمتلقّي. وفي دراستنا هذه سنتطرّق إلى معالجة الدلالات الإيجابيّة لمفردة النار عند أدونيس وندرس دلالات النار على الخصب والانبعاث، وبعد ذلك نعالج الدلالات السلبيّة لهذه المفردة كالعدميّة والعدم والسقوط عند الشاعر.

أسئلة البحث:

في هذا البحث نريد الإجابة عن الأسئلة التاليّة: ما هي دلالات مفردة النار عند أدونيس؟ وكيف تكون رؤية الشاعر لهذه المفردة؟ وما هي دلالات النار الإيجابيّة ودلالاتها السلبيّة في ديوان الشاعر؟

خلفية البحث:

أجريت عدّة دراسات حول موضوع النار نخصّ بالذكر منها: كتاب *"النار في التحليل النفسي"* لغاستون بشلار الصادر عن دار الأندلس في بيروت عام ١٩٨٤م؛ يعتقد بشلار أنّ ظاهرة كالنار تحمل الثنائية الكبيرة؛ فهي بقدر ما تحرقنا فإنّها تضيئنا ومن هذه الثنائية تتوالد القيم الأخرى، فالكاتب يبحث في كتابه عن النار، وعن سبب احترام النار وتقديسها، وعن الجانب الجنسي للنار، وعن طهارة النار ... إلخ؛ وقد استفاد بشلار في بحثه من التحليل النفسي. كما أجريت دراسات حول نتاج أدونيس منها: بحث تحت عنوان "*ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس*" لـ"علي نظري ويونس وليئي"، طُبع في العدد ١٧ من مجلة دراسات الأدب المعاصر التابعة لجامعة جيرفت (١٣٩٢ش): يرى الكاتبان أنّ أدونيس يعدل عن الكلام العادي المألوف بتوظيف الانزياح. ويقوم الكاتبان بتعريف هذه الظاهرة وتقسيمها إلى قسمين: الانزياح الاستبدالي (وهو يشمل الاستعارة والتشبيه والمفارقة) والانزياح التركيبي (وهو يتضمّن التقديم والتأخير، والحذف، والانزياح الأسلوبي)، كما يرى الكاتبان أنّ ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس أدّت إلى تقوية اللغة الشعرية وابتعادها عن السطحيّة والكلام المألوف كما أدّت إلى لفت إنتباه المتلقي وإثارة ذهنه وايصاله إلى اللذة. وبحث آخر *"الصورة الشعرية عند الشاعر أدونيس/ دراسة موجزة واستنتاجات"* لخليف جاسم السلطاني، منشور في العدد ٩ من مجلة كلية التربية الأساسية الصادرة عن جامعة بابل (٢٠١٢م): الهدف الأساس لهذا البحث هو بيان الصورة الشعرية عند أدونيس وتقنياتها الفنية، إذ يعتقد الكاتب أنّ الصورة الشعرية عند أدونيس لا تشير إلى الأشياء ولكن تخلق جوّها، فالصورة عنده خلق أو إيحاء. فهو يضيء صوره الشعرية من خلال براعته في اختيار موضوعاته من الطبيعة والعالم وانتقاء الرموز من

مساحات كونية واسعة مبذولة للجميع وتعد نتاجاً للذاكرة الثقافية والإجتماعية، فالنار والتراب والريح والزهور والماء وغيرها هي موضوعات مهمة تكاد لا تخلو منها قصيدة من قصائده، إذن يرى الكاتب أنّ الصور الشعرية عند أدونيس هي التخلّي عن الاشكال البلاغية التقليدية لأنّ الشاعر حاول في شعره تحريك الثوابت في اللغة وكذلك الجمع بين الرموز الشعرية وبين المنجز الصوفي. وبحث آخر تحت عنوان *"تجلى تجارب صوفيانه در شعر أدونيس و سهراب سپهرى" بقلم* "فريده داودى مقدم وطاهره اخترى"، تمّ نشره في العدد ٢٦ من مجلة الجمعيّة العلميّة للغة العربيّة وآدابها (١٣٩٢ش): تقوم هذه الدراسة بوصف شعر أدونيس وسبهرى والمقارنة بينهما من وجهة نظر التجارب الصوفية، والانطباعات الحالمة للشاعرين وكذلك تعني بتحليل الحلم والخيال، والانزياح وغيرها من القواعد الصوفية في قصائد هذين الشاعرين، ولهذا توصّلت الكاتبتان إلى أنّ شعر هذين الشاعرين في الواقع تمرّد على التقليد ورفض الأنماط الشعرية المكررة في بنائها وموضوعاتها وأغراضها الشعرية. هذه أهمّ الدراسات التي تمتّ بصلة لموضوع بحثنا، ولكن من خلال تقصّينا للموضوع لم نعثر على دراسة مخصّصة لمعالجة رمزية النار في شعر أدونيس. وهذه الدراسة تُعتبر الأولى والرائدة في هذا الصدد.

أنواع الدلالات الرمزيّة لمفردة "النار" في ديوان أغاني مهيار الدمشقي

النار عند أدونيس تدلّ على دلالتين متضادتين، وهما الدلالة الإيجابيّة والدلالة السلبيّة، غير أنّنا نستطيع أن نقول إنّ الدلالات السلبيّة هي الطاغية لأسباب عديدة منها الظروف السياسيّة والحرب والتشرّد والغربة وموت أبي الشاعر محترقاً. وسنقوم بمعالجة الدلالات الإيجابيّة أوّلاً ثم نبحث عن الدلالات السلبيّة في ديوان الشاعر.

الدلالات الإيجابيّة للنار في ديوان أغاني مهيار الدمشقي:

تدلّ النار في شعر أدونيس على عدد من المفاهيم الإيجابيّة، حيث سنعالج المفهومين التاليين في هذا القسم، وهما الانبعاث والخصب.

١– الانبعاث

إنّ النار التي تختفي تحت الرماد تشتعل مرّة ثانية بنفخة واحدة وحينما يخمد لهيب النار المشتعلة ستولد النار بتطريح الحطب فيها. وفقاً لهذا القول، خلود النار وحياتها بعد الموت يُعدّ رمزاً للانبعاث. هذا

الانبعاث يبشّر بالحياة بعد الموت، يبشّر بالفرح بعد الحزن، يبشّر باليسر بعد العسر، ويظهر النجاح بعد الفشل. وقد استفاد أدونيس من هذه الدلالة، ففي مقطع تحت عنوان "عودة الشمس" يرسم لنا رجاءه بترميم وطنه وانبعاثه حيث يقول:

أيْقِظْ لنا يا لهَبَ الرَّعْدِ عَلَى التلالْ/ أيْقِظْ لنا فينيقْ/ نَهْتِفْ لِرُؤيا **نارِهِ** الحَزِينه/ قَبْلَ الضُّحَى وَقَبْلَ أنْ تُقَالْ/ نَحْمِلُ عَيْنَيْهِ مَعَ الطَّرِيقْ/ في عَوْدَةِ الشَّمْسِ إلى المدِينَه[1]

يريد الشاعر من "لهيب الرعد" أن يوقظ له الفينيق[2] حتّى تعود الشمس –الّتي تكون رمزاً للإضاءة والحياة المتجدّدة– إلى وطنه. الشاعر يجعل هذه البشارة بالحياة الجديدة إلى جانب أُسطورة فينيق –أو العنقاء– المعروفة بدلالاتها الانبعاثيّة فالفينيق طائر وحيد ليس له زوج وليس له مولد، وحين يبلغ عمره حوالي ألف سنة، يجمع الكثير من الحطب ثمّ بتغريده وتصفيق جناحيه يشعل ناراً بمنقاره فيحرق نفسه بهذه النار، يجلس ثمّ تخرج من رماده بيضة وتُخلق عنقاء جديد؛ فهذه الدلاليّة المترسّخة في أذهان العامّة بالنسبة للفينيق تشي بالانبعاث والولادة الجديدة واستمراريّة الحياة؛ كما أنّ عنوان المقطع يبشّرنا بعودة النجاح والضوء والرجاء، فالشمس تُعتبَر من أهمّ مصادر الإنارة والتوهّج وعودتها تبشّر بدورة وحياة جديدة كلّها أمل.

براعة أدونيس تظهر عندما يقرن رمزيّة النار بأسطورة فينيق معاً للتعبير عن الانبعاث وتجديد الحياة. «يريد أدونيس من استعمال هذة الأسطورة، الخلود والانبعاث والحياة بعد الموت وهو يقنع بالاضطراب والهاجس واليأس والخيبة في جيل واحد للتعبير عن الموت في سبيل الحريّة والإنقاذ».[3]

من جانب آخر «لا بدّ للنار من احتياجها إلى عامل أجنبيٍّ لحياتها ودوامها، وشرارة واحدة تكفي لإشعالها مرّةً أخرى. النار كفينيق (الذي كان رمزاً لإله الشمس في مصر قديماً) تولد من رمادها. وعبر

---

[1] أدونيس، **الديوان**، ص٢٨٢.

. فالفينيق «طائر ضخم ليس بالعقاب ويقال إنّها طائر عظيم لا تُرى إلّا في الدهور.. وقيل سُمِّيت عنقاء لأنّها كان في عنقها بياض كالطوق.. وقالَ الزَّجَّاجُ: العَنْقاءُ الْمُغْرِبُ طائرٌ لَمْ يَرَهُ أحدٌ، وقِيلَ في قولِهِ تَعَالى: "طَيْراً أبابيلَ" هِيَ عَنْقاءُ مُغْرِبةٌ» (ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٤٣٣-٤٣٤).

[3] موسى اسوار، **از سرود باران تا مزامیر گل سرخ**، ص١١٠و١١١.

هذه المقارنة المصابة يظهر بعدٌ آخر للنار وهو الانبعاث»[1]. إذن، عندما يخاطب أدونيس فينيق فهو في الواقع يتحدّث عن تجدّد الحياة؛ عن نوع من النشور أو البعث والخلقة الجديدة.

وكما رأينا في النصّ السابق، أدونيس عندما يريد أن يتكلّم عن البعث والانبعاث، يتحدّث عن النار والرماد، كما أنّه في مقطع تحت عنوان "الحضور" يستفيد من عناصر الطبيعة كالغيوم، والمحيط والجبال والرعد والصاعقة إلى جانب النار والرماد للدلالة على الانبعاث:

أَفْتَحُ باباً على الأرضِ، أُشْعِلُ **نارَ** الحُضُورْ/ في الغُيومِ الّتي تَتَعاكَسُ أو تَتَوالى/ في المحيطِ وأمْوَاجِهِ العَاشِقَةْ/ فِي الجِبَالِ وغاباتِها، في الصُخُورْ/ خالقاً لِلّيالي الحُبَالى/ وطناً مِنْ رَمَادِ الجُذُورْ/ مِنْ حُقُولِ الأغَاني، مِنَ الرَّعْدِ والصَّاعِقَةْ/ حارقاً مُومِيَاءَ العُصورْ[2].

الشاعر هنا في مقام الحديث عن الرجاء، فيعبّر عن افتتاح الباب، الذي يعني الفتح في الأمور والفرج كما أنّ إغلاق الباب بمعنى إزالة الحياة والعدم واليأس والحزن والجمود، ثمّ يعبّر الشاعر عن اشتعال النار وهو يدلّ على الحياة والإضاءة وإزالة الضلالة. يتماهى الشاعر مع الفينيق فيشعل ناراً من الرماد ليخلق وطناً جديداً. يفتح الشاعر باباً على الأرض ثم بعد ذلك يشعل ناراً في الغيوم، فهذه المزاوجة بين الأسفل (الأرض) والأعلى (الغيوم) تشكل حركة وديناميكيّة ممتدّة فالشاعر لا يكتفي بمفردة الغيوم بل لرفد هذه الحركة الانبعاثيّة بطاقات شعورية يصف الغيوم بالتعاكس والتوالي لتضخيم الحركة؛ ثم يستطرد الشاعر ويوسّع نطاق هذه الحركة الانبعاثيّة فلا يحصرها بالغيوم فحسب بل هي في كل مكان؛ في المحيط وأمواجه، في الجبال وغاباتها، في الصخور، فهذا التوسّع يخلق وطناً من رماد هذه النار المتوهّجة.

كلّ هذه التعابير تدلّ على البعث والحياة الجديدة، كما أنّ الباحث "إسفندي" لاستظهار جانب الانبعاث للنار يعبّر عن الموت والبعث في الجحيم عندما يقول: «لكي نوضّح هذا البعد من الانبعاث، سنقوم بدراسة الموت والحياة والبعث في الجحيم. عندما نقبل هذه الفرضيّة وحتميّة جزاء المذنب جسماً وروحاً، يبدو أنّ الأرواح الشريرة تدخل النار؛ لكنّ المسألة التي تلفت النظر هي أنّ النار لهذه الأرواح تعتبر

[1] انظر: اسفنديار اسفندى، **"تشريح دوگانگى نماد آتش در آيين زرتشتى"**، *پژوهش هاى زبان خارجى*، ص١٥.

[2] أدونيس، **الديوان**، ص١٨٥.

مكاناً لإزالة الآثام. وفقاً لهذه الرؤية الإيجابيّة بالنسبة إلى مصير البشر تُعتبر النار مكاناً مفيداً للبعث والإنتقال»[1].

٢- الخصب

هناك أساطير متعددة حول النار وقدرتها على الخصب وفي كثير من هذه الأساطير تسكن النار في مرتبة المرأة التي تكون رمزاً للولادة والخصوبة[2]. أدونيس في إحدى قصائده تحت عنوان "لم تريني عيناك" يشير إلى هذا البُعد من رمزيّة النار عندما ينشد:

لَمْ تَرَنِي عَيْنَاكْ/ بِكْراً كَمَاءِ النُّطْفَةِ الخَالِقَهْ/ لَمْ تَرَنِي أُقْبِلُ مِنْ هُنَاكْ/ فِي مَوْكِبِ النُذُورْ/ وفِي خُطَايَ العُشْبُ والصَّاعِقَهْ/ غَداً غَداً فِي **النارِ** والرَّبِيعِ/ تَعْرِفُ أنّي حَاضِنُ البُذُورْ/ غَداً غَداً تُوقِدُ بِي عَيْنَاكْ.[3]

إنّ النار في هذا النص مظهر للخصب، خاصّة عندما يقول الشاعر إنّ النبات والصاعقة في قدومه وعندما يستفيد من المفردات التي تدلّ على الخصب والحياة كـ النطفة، والعشب والصاعقة والربيع وحاضن البدور، في الواقع هو يبشّر بقدوم الحياة، لأنّ الحياة كانت مخفيّةً وراء النبات والمطر. وممّا عزّز دلالة النار اقترانها لمفردة الربيع التي لا تخفى دلالاتها على الخصب والاخضرار، فقد تقاسمت مفردة النار هذه الدلالات مع الربيع. والشاعر لترسيخ هذه الدلالة والبشارة بالخصب يلحّ على تكرار مفردة "غداً" أربع مرّات: «غَداً غَداً فِي النارِ والرَّبِيعِ» وأيضاً «غَداً غَداً تُوقِدُ بِي عَيْنَاكْ» فلاشك أن هذا التكرار يُوحي بقرب هذه البشارة وقدوم حياة جديدة تخرج من بين النار والربيع. وفي مقطع معنون بـ "اليوم لي لغتي" ينشد أدونيس:

هَدَمْتُ مَمْلِكَتِي/ هَدَمْتُ عَرْشِي وسَاحَاتِي وأَرْوِقَتِي/ ورُحْتُ أَبْحَثُ مَحْمُولاً على رِئَتِي/ أُعَلِّمُ البَحْرَ أَمْطَارِي وأَمْنَحُهُ/ **ناري** ومُجْمَرَتِي/ وأَكْتُبُ الزَّمَنَ الآتي على شَفَتِي/ واليَوْمَ لي لُغَتِي/ ولي تُخُومي ولي أرضي ولي سَمَتِي/ ولي شُعُوبي تُغَذِّيني بِحَيرِتِها/ وتَسْتَضِيءُ بِأَنْقَاضِي وأَجْنِحَتِي[1]

انظر: اسفندیار اسفندی، **"تشریح دوگانگی نماد آتش در آیین زرتشتی"**، *پژوهش زبان های خارجی*، ص١٥.

[2] لمزيد الاطلاع انظر: غاستون بشلار: **النار في التحليل النفسي**، وهاشم رضي: **پژوهشی در گاهشماری و جشن های ایران باستان**، و James Frazer: *Mythes sur l origine du fe.*

[3] أدونيس، **الديوان**، ص١٨٣.

إنّ النار في هذا المقطع رمز للخصب أيضاً، خاصّة عندما يجعلها الشاعر إلى جانب "المطر" و"البحر"، لأنّ المطر في الطبيعة رمز للخصوبة والحياة والبحر رمز للأمومة والعطاء، وعندما يريد الشاعر أن يمنح البحر ناره ففي الواقع يريد أن يضفي عليه الخصوبة ويربطه بالأمومة، فالأم كما هو معلوم في الطبيعة أوّل رمزٍ للولادة والخصوبة. فما ينبثق من هذا التعبير الشعري يكشف دلالات الخصب والنمو ويدلّ على عطاء الشاعر وكرمه "أمنحه". لقد انطلق الشاعر مشوراه بهدم الماضي المتمثّل بالمملكة والعرش والساحات والأروقة، ثمّ راح يبحث عن حاضره، حتى استقرّ به الأمر أن يبني علاقة مع البحر من خلال اعتماده على أسلوب المفارقة (أعلّم البحر أمطاري) فالشاعر نسب الأمطار لنفسه وهي شديدة الإلتصاق بالبحر، وفي تطلّعاته إلى المستقبل والزمن الآتي منح ناره وتوهجه للبحر للوصول إلى الخصب والثراء. وقد تطلّع الشاعر إلى مستقبلٍ يعمّه الخصب والخير والنمو "وأَكْتُبُ الزَّمَنَ الآتي على شَفَتي" بعد أن منح ناره ومجمرته للبحر، فبذلك استطاع أن يستعيد لغته وتخومه وأرضه وسمته وشعوبه، وتكرار الشاعر لموتيف "لي" وتقديمها تدلّ على مدى تفاعله بالخصب والنماء ومستقبله الزاهر.

الدلالات السلبيّة للنار في ديوان أغاني مهيار الدمشقي:

من بين عناصر الطبيعة، النار أكثر من سائر العناصر تتضمّن معنيين متضادّين: الخير والشرّ كما يقول بشلار: «النار يمكنها أن تتقبل كلتا القيمتين المتضادتين: الخير والشر. تتألق في الفردوس وتستعر في الجحيم. عذوبة وعذبة»[٢]. وقبل أن نعالج البعد المخرب لمفردة النار في ديوان أدونيس، لا يخلو من الفائدة أن نقول إنّ «أغنى الاعتقادات المنسوبة إلى النار خاصّة تلك الاعتقادات الّتي ترتبط ببعدها المدمّر المخرّب، تنبع من الأديان والثقافات الهندوسيّة. في المدرسة الهندوسيّة، "آگني" (Agni) أو النار الهادمة هي إله يعذّب الأرواح الحائرة كما أنّ اسم هذا الإله ينقل معنى الحزن والألم. في الحقيقة "آگني" هو رمز يميل إلى تدمير الكائنات وتهديمها. فهذه النار هي نار الحرب والجزاء والانتقام والعقوبة وكذلك نار الحب والعواطف التي تهدّم القوى الداخليّة للشخص»[٣].

---

[١] *المصدر السابق*، ص٢٠٦.

[٢] غاستون بشلار، **النار في التحليل النفسي**، ص١١.

[٣] انظر: اسفنديار اسفندى، **"تشريح دوگانگى نماد آتش در آيين زرتشتى"**، *پژوهش هاى زبان خارجى*، ص٧.

في هذا السياق وفي مقابلة البُعد الإيجابي للنار، سنقوم في ما يلي بمعالجة البُعد السلبيّ لهذه المفردة في ديوان الشاعر، ونقسّم هذا المبحث إلى ثلاثة محاور: العدميّة، الهدم، والسقوط معتمدين في ذلك على تمحيص واستجلاء الدلالات الرمزيّة التي بإمكانها أن تكشف لنا عن جوانب شعريّة في النص:

١ – العدميّة

عندما تشتعل النار تستطيع أن تهدم كلّ شيء، فالعدميّة أو الضياع من الأبعاد المخربّة والمدمّرة للنار. وبإمكاننا أن نقول إنّ نار جهنّم هي خير شاهدٍ لتمظهر البُعد المخرّب والمشوّه للنار: «يتّسع بُعد النار المخرّبة حتّى يتّخذ الجانب الشيطاني في الجحيم»[١] فعندما نسمع لفظة النار في أول ما يتبادر للأذهان هو نار جهنم وهولها، وهذه النظرة قد انعكست في نتاج الكثير من الشعراء الذين لهم خلفيّة دينيّة/ إسلاميّة، ومن بين هؤلاء الشعراء أدونيس، حيث نجده في نصّ تحت عنوان "دعوة للموت" يعبّر عن هذا البُعد المخرّب للنار بقوله:

يَضْرِبُنا مِهْيارْ/ يَحْرِقُ فينا قشْرَةَ الحَيَاةِ/ والصَّبْرَ والملامِحَ الوَدِيعَهْ،/ فَاسْتَسْلَمِي لِلرُّعْبِ والفَجِيعَهْ/ يا أرضَنَا يا زَوْجَةَ الإلهِ والطُّغَاةْ/ واسْتَسْلَمي **للنارْ**[٢]

إنّ عنوان المقطع هو خير دليل على دلالة الضياع والعدميّة للنار: "دعوة للموت"، فلا شكّ أنّ النار في هذا النصّ هي نار الحرب عندما يقول الشاعر أنّ الحكّام المستبدّين يهدمون حياة الناس وآمالهم وأمنيّاتهم ثمّ يخاطب الشاعر وطنه كي يستسلم أمام ظلم الحكّام وأمام نار الحرب، واستلام الوطن أمام الحرب يعني التدمير والهدم والعدميّة. من جهة أخرى نرى أنّ الشاعر يصف الحاكم (=مهيار) بصفات قبيحة وينظر إليه نظرة سلبيّة حتّى يرى أحمد يوسف داود أنّ أهمّ صفة لمهيار هي الضياع فيقول: «عينا مهيار تولدان من الصخرة المجنونة التي تدور بحثاً عن سيزيف!! تولدان في سفر يسيل كالنزيف.. وعالم قفر لبس وجه الموت.. هذا المعيار الضائع المضيع يحرك قشرة الحياة الميتة: "*يضربُنا مهيارْ، يحرق فينا قشرة الحياة، والصبرَ والملامح الوديعة*" ، ويظن القارىء أن الضياع يؤدي إلى ردة فعل خلاقة.. إلى ولادة

[١] المصدر السابق.

[٢] أدونيس، **الديوان**، ص١٥٠.

جديدة.. إلى قيامة الفينيق! ولكن لا شيء من هذا، وها هو يعقب على فعلة مهيار السابقة: "*فاستسلمي للرعب والفجيعه، يا أرضنا...*" إنّ هذا الاستسلام هو وجه آخر للعدمية»[1].

استخدم الشاعر في النص السابق أفعالاً كلّها تشي بالهزيمة والضياع والعدم كـ "يضرب"، و"يخرق"، و"استسلمي؛ ولا يخفى ما تحمله هذه الأفعال من دلالات سلبيّة في سياق النص؛ وقد وصل الشاعر إلى ذروة اليأس والخيبة عندما كرّر فعل "استسلمي" مخاطباً الأرض. لقد طلب الشاعر استسلام هذه الأرض تعريضاً للرعب والخيبة والنار، فكما نلاحظ قرنَ الشاعر دلالة النار بدلالات الرعب والفجيعة، وهي دلالات سلبيّة.

وفي مكان آخر يوظّف الشاعر هذه المفردة للدلالة على العدميّة والأبعاد السلبيّة الأخرى:

ماذا، إذَنْ تَهْدِمُ وَجْهَ الأرضْ/ تَرْسَمُ وَجْهاً آخراً سواهْ/ ماذا إذن لَيْسَ لَكَ اختيارْ/ غَيْرَ طَرِيقِ **النارْ**/ غَيْرَ جَحِيمِ الرَّفْضْ/ حَتَّى تَكُونَ الأَرْضْ/ مِقْصَلةً خَرْسَاءَ أو إلهْ[2]

في هذا المقطع يخاطب الشاعر نفسه التي لا اختيار لها سوى العدميّة والضياع، فيستخدم مفردات "النار والجحيم والمقصلة"؛ وكل هذه المفردات تدلّ على الموت خاصة عندما يقول إنّ الأرض تكون "مقصلة خرساء" أي إنّ الأرض كلّها تنتهي إلى الموت. في هذا النصّ أيضاً نشاهد الظروف السياسيّة الحاكمة على عصر الشاعر واشمئزازه من هذه الظروف عندما يرى أنّ الأرض هي الإله والإله هو الحاكم المستبدّ الذي يقتل الناس بطرق مختلفة (الإعدام أو المقصلة و..). تكرار الشاعر لأداة الاستفهام "ماذا" في استفتاح الكلام يدلّ بوضوح على التشرذم والخيبة والاضطراب والعدميّة فلا يراه أمامه طريقاً للانطلاق عدا النار والجحيم وهو طريق مرعب ومخيف لكن لابدّ من اختياره.

٢- الهدم

إنّ أوّل شيء يتبادر إلى ذهن الإنسان باستماعه لمفردة "النار"، هو الهدم والخراب والدمار. ولربّما هذه النظرة إلى النار ترجع إلى زمن طفولتنا؛ فانّنا كلّما اقتربنا من النار والجمرة، واجهنا ممانعة الآخرين بتحذير شديد. «فإذا ما دنا طفل بيده من النار، يقوم أبوه فيضربه بالمسطرة على أصابعه.. فالنار، إذن، هي

[1] أحمد يوسف داود، "**التطور الشعري عند أدونيس**"، *ماهنامه المعرفة*، ص٨٩ و٩٠.

[2] أدونيس، **الديوان**، ص٢٤٠.

موضوع خطر عام مبدئياً، ومن ثم كانت هذه النتيجة: الحظر الإجتماعي هو معرفتنا العامة الأولى عن النار، لأنّ أول ما نعرفه عنها هو وجوب عدم مسّها. وبمقدار ما يكبر الطفل تتّخذ النواهي بالنسبة إليه صفة روحية: فالانتهار يحلّ محلّ الضرب بالمسطرة، والحديث عن أخطار الحريق والأساطير عن نار السماء محلّ الانتهار»[1]. فالتحذير من النار بسبب قدرتها في الهدم والتخريب من الأمور الأساسيّة في حياة البشر، والشاعر أدونيس في نصّ موسوم بـ "وجه مهيار" يرمز إلى قدرة النار في الهدم:

وَجْهُ مِهْيارَ **نارْ**/ تُحرِقُ أرْضَ النُّجُومِ الأليفَةْ،/ هو ذا يَتَخطّى تُخُومَ الخَلِيفةْ/ رافعاً بَيْرَقَ الأفولْ/ هادماً كلَّ دارْ/ هو ذا يَرْفَضُ الإمَامَةْ/ تاركاً يأسَهُ عَلامةْ/ فَوْقَ وَجْهِ الفُصُولْ[2]

في هذا المقطع يستعمل أدونيس مجموعة من المفردات والعبارات التي ترسم لنا الجانب السلبيّ للنار؛ فيشبه وجه الحاكم الظالم بالنار ليعبّر عن قدرة الهدم والدمار فيه خاصّة عندما يقول إنّ مهيار (=الحاكم) يرفع بيرق الأفول والتدمير ثمّ بعد ذلك يصرّح بأنّ الحاكم يهدم كلّ دار ويترك يأسه علامةً بين الناس. وكلّ هذه العلامات من التدمير وتهديم البيوت وخلق اليأس قد جُمعت في النار. الشاعر عبّر بصراحة أنّ وجه مهيار نار (على طريق التشبيه البليغ)، ثم تابع كلامه (هادماً كلّ دار) فنار الحاكم تحرق وتهدم بيوت الشعب، ولا يسلم منها حتى أرض النّجوم الأليفة، فبذلك أصبحت النار هادمة ومخرّبة لكلّ مظاهر الخير والوداعة في الكون.

وللدلالة على هذا البعد السلبي والمزعج من النار ينشد أدونيس في مكان آخر:

إنّني حَجَرُ الصَّاعِقَةْ/ والإلهُ الّذي يَتَلاقَى مع المَفْرَقِ الضَائِعِ/ وأنا الرايةُ العالِقَةْ/ بِجُفُونِ السَّحابِ المُشَرَّدِ والمطرِ الفَاجِعِ/ وأنا التَائِهُ الّذي يَتَقَدَّمُ سيلاً و**نارا**/ مازجاً بِالسَّماءِ الغُبارا/ وأنا لَهْجَةُ البَرْقِ والصَّاعِقَةِ[3]

في هذا المقطع أيضاً يدلّ الشاعر على قدرة الهدم والدمار في النار حيث يجعل مفردتي السيل والنار جنباً إلى جنب وهاتان المفردتان وإن كانتا متضادتين لكنّهما مهدّمتان تدمّران كلّ شيء يقع في مسيرهما.

---

[1] غاستون بشلار، **النار في التحليل النفسي** ، ص١٤.

[2] أدونيس، **الديوان**، ص١٥٨.

[3] *المصدر نفسه*، ص٢٢٩.

يبدو أنّ هذا البُعد المخرّب للنار، كثيراً ما يُستخدَم عند أدونيس بالنسبة إلى سائر دلالات النار، ولعلّ هذا الأمر يعود إلى الظروف السياسيّة أثناء الحرب في البلاد العربيّة ولكنّه هنا وجه آخر لاستعمال هذا البِعد وهو يرجع إلى قصّة احتراق أب الشاعر في النار. هذا الأمر يسبّب سوء الرؤية لهذا العنصر الأساسي في خيال الشاعر. «وفي حياة أدونيس (رغم قلّة التفاصيل التي نعرفها عنه) تجربة شخصية: مات أبوه محترقاً. وكانت هذه الحادثة المفجعة مدخلاً لأن يوحّد أدونيس بين أبيه والفينيق».[1]

في هذا المجال، يعتقد غاستون بشلار: «ولعلّ نداء المحرقة يظل موضوعاً أساسياً للشعر في أشدّ الظروف اختلافاً. أمّا في حياتنا الحديثة، فلم يعد ينطبق على أية ملاحظة موضوعية. ولكنه برغم ذلك يثيرنا. فمن فكتور هوغو إلى هنري دي رينييه De reigner تظل محرقة هرقل ماضية مثل رمز طبيعي، في وصف مصائر الناس».[2] كما أنّ النار عند أدونيس في كثير من الأحيان تدلّ على الدلالات السلبيّة كالظروف غير الملائمة السياسية والاجتماعية في بلده والألم والحزن والغربة.

٣- السقوط

السقوط هو الدلالة السلبيّة الأخرى للنار عند أدونيس. الشاعر، للإشارة إلى هذا البُعد لمفردة النار، يقصّ لنا قصة هبوط آدم من الجنة في نصّ تحت عنوان "السقوط" إذ ينشد:

أعِيشُ بَيْنَ **النارِ** والطَّاعُونْ/ مع لُغَتي- مع هذه العَوالم الخَرْسَاءْ/ أعِيشُ في حَدِيقَةِ التّفَاحِ والسَّماءْ/ في الفَرَحِ الأوَّلِ والقُنُوطْ/ بَيْنَ يَدَيْ حَوَّاءْ-/ سيّدِ ذاكَ الشَّجَرَ الملعُونْ/ وسيّدِ الثِّمَارْ/ أعِيشُ بَيْنَ الغيمِ والشَّرارْ/ في حَجَرٍ يَكْبُرُ، في كتابٍ/ يُعَلّمُ الأسْرَارَ والسُقُوطْ[3]

نرى الشاعر في هذا السياق يستدعي قصّة آدم وحواء من الجنّة. الشاعر يعيش في ظروف يائسة بين النار المخرّبة والمرض المهلك ولم يستطع أن يتكلّم بسبب الاختناق. إنّه يعيش في القنوط واليأس، لم يفرحه أي شيء، هو يعلم أنّ هذا الزمن رغم أنّه كان مُفرِحاً منعشاً لكن نهايته الحزن والعدم والهدم والسقوط،

[1] فاروق عبدالقادر، "**قراءة في شعر أدونيس**"، *ماهنامه الفكر المعاصر*، ص٦٦.

[2] غاستون بشلار، **النار في التحليل النفسي**، ص٢٣.

[3] أدونيس، **الديوان**، ص١٧٦.

كما يهبط آدم إلى الأرض المنخفضة من الجنّة العليا. وقد جسّدت مفردة النار في هذا السياق وفي حديث الشاعر عن قصّة النبي آدم، دلالات السقوط والانتقال من الأعلى إلى الأسفل.

المفردات المرتبطة بالنار ودلالاتها في ديوان "أغاني مهيار الدمشقي"

لابدّ لنا في هذا القسم أن ننظر نظرة عابرة إلى المفردات التي ترتبط بالنار في شعر أدونيس؛ مفردات كالدخان، واللهيب، والجمر أو الجمرة، وأسماء وأفعال من الجذر "ح ر ق". هذه المفردات هي أيضاً كمفردة النار؛ أحياناً لها دلالات سلبية، وأحياناً لها دلالات إيجابية؛ غير أنّ دلالاتها السلبية أكثر من دلالاتها الإيجابية بطبيعة الحال، فكما يقال النار لا تخلّف إلّا رماداً، والرماد في المخيّلة الشعبي هو رمز للدمار.

أعلى نسبة في ديوان "أغاني مهيار الدمشقي" لاستخدام المفردات المرتبطة بالنار تختصّ بفعل "حرق" ومشتقّاته، فقد استعمل الشاعر هذه المفردات: "الحريق والحارق والمحترق ويحرق واحترقت وحرقنا وأحرق ولأحترق و.." بدلالات سلبية أحياناً وإيجابية أحياناً. دلالاتها السلبية في كثير من الأحيان تدلّ على العدمية والهدم واليأس والحيرة ... إلخ. يقول الشاعر:

يَضْرِبُنا مِهْيَارُ/ ***يَحْرِقُ*** فينا قَشْرَةَ الحَيَاةِ/ والصَّبْرَ والملامِحَ الوَدِيعَهْ[1]..

نرى أنّ الشاعر يستعمل فعل "يحرق" ويشير به إلى انهدام الحياة والرجاء والصبر والحياء وكل ملامح الحياة. وقد أضاف "القشرة" لمفردة الحياة حتى تدلّ بذلك على سرعة الاشتعال وفداحة الأمر، لأنّ القشرة أكثر اشتعالاً من غيرها. وفي مكان آخر نرى الشاعر وهو يستخدم لفظة "حارقاً" في دلالتها الإيجابية ويدلّ بها على الرجاء والحياة المجددة:

أفْتَحُ باباً على الأرضِ، أُشْعِلُ **نارَ** الحُضُورْ/ في الغُيومِ الّتي تَتَعاكَسُ أو تَتَوالى/ في المحيطِ وأمْوَاجِهِ العَاشِقَهْ/ فِي الجِبَالِ وغاباتِها، في الصُخُورْ/ خالقاً لِلّيالي الحُبَالى/ وطناً مِنْ رَمَادِ الجُذُورْ/ مِنْ حُقُولِ الأغَاني، مِنَ الرَّعْدِ والصَّاعِقَهْ/ حارقاً مُومِيَاءَ العُصورْ.[2]

عندما يتكلّم الشاعر عن فتح باب الأرض وعن خلق وطن من الرماد، فهو في الحقيقة يتكلّم عن

[1] أدونيس، **الديوان**، ص١٥٠.

[2] **المصدر نفسه**، ص١٨٥.

الحياة وعن إحياء وطنه وبلده ومدينته، ويتكلّم عن الرجاء. الشاعر عندما يتحدّث عن إحتراق مومياء العصور في الواقع يتحدّث عن الحياة المجدّدة وعن الولادة لأنّ المومياء رمز الموت ورمز الهدم وفي المقابل احتراق المومياء رمز للحياة والرجاء.

وهناك مفردات أخرى ترتبط بالنار ولها نفس الدلالات المشار إليها سابقاً وإنّنا سنبيّن استخدام الشاعر لهذه المفردات في الرسم البياني التالي:

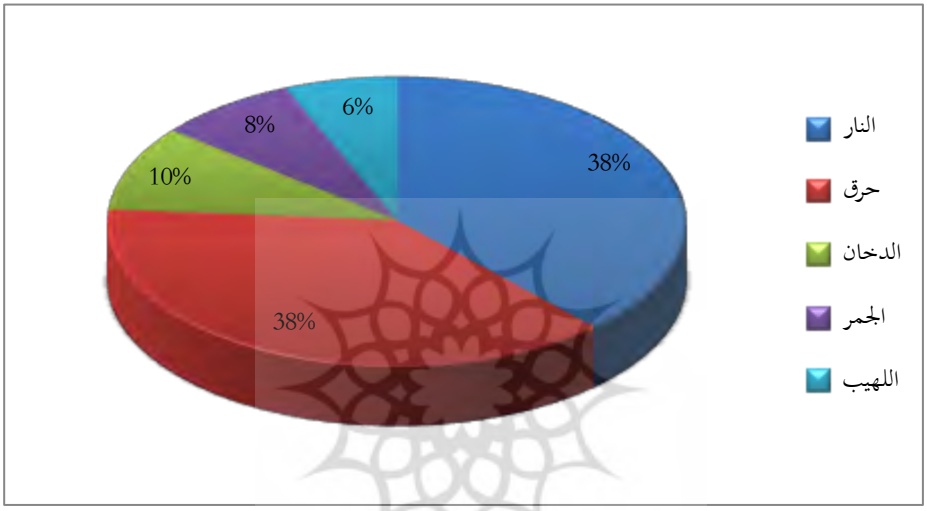

النتيجة

– رأينا أنّ أدونيس كثيراً ما يستعمل مفردة النار في أشعاره بدلالات رمزيّة و منزاحة عن دلالاتها المعجميّة. النار في أشعاره تدلّ على معاني إيجابيّة كالخصب والانبعاث أحياناً، فالنار في أكثر الديانات والثقافات ترمز إلى الطهارة والإشراق والعناية بالتعالي والتقدّم.

– أحياناً تدلّ مفردة النار على معاني سلبيّة ودلالات غير مرغوب فيها كالهدم والسقوط والعدميّة، وهذه الدلالات السلبيّة لمفردة النار تشكل نسبة أعلى من الدلالات الإيجابيّة، وذلك يعود لأسباب منها الظروف السياسيّة الحرجة في بلاد الشاعر، والحرب والتشرّد والغربة وموت أب الشاعر محترقاً.

– الشاعر يستخدم مفردة النار في ديوانه ٢٤ مرّة، كما يستعمل المفردات التي ترتبط بالنار أيضاً كالدخان (٦مرات)، اللهيب (٤مرات)، الجمر والجمرة (٥مرات)، ومفردات وأفعال من جذر (ح ر ق) –ك الحريق والمحروق ويحترق ... إلخ (٢٤ مرّة). والملفت للانتباه أنّ الشاعر في كثير من الأحيان يستعمل

هذه المفردات كمفردة النار ليدلّ بها على دلالات سلبية كالهدم واليأس والعدمية والظلمة، وأحياناً على دلالات إيجابية كالانبعاث والرجاء والحياة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

الكتب:

١. أدونيس، علي أحمد سعيد، **الأعمال الشعريّة: أغاني مهيار الدمشقي وقصائد أخرى**، طبعة جديدة، بيروت: دار الآداب، ١٩٩٨م.

٢. إبن منظور، (٧١١هـ/١٣١٩م)، **لسان العرب**؛ طبعة جديدة مصحّحة وملونة واعتنى بتصحيحها أمين محمّد عبد الوهّاب ومحمّد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الجزء التاسع.

٣. بشلار، غاستون، **النار في التحليل النفسي**؛ ترجمة: نهاد خياطة، الطبعة الأولى، بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤. الحوفي، أحمد محمد، **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، الطبعة الثانية، القاهرة: مطبعة نهضة مصر، د.ت.

٥. كندي، محمد علي، **الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث: السياب ونازك والبياتي**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٣م.

الدوريات:

٦. الجبوري، كامل عبد ربه، **النار دلالاتها الفنية والموضوعية في الشعر الجاهلي**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة القادسية، كلية التربية، العدد٧، صفحات ١٣-٥٤.

٧. السلطاني، خليف جاسم، **الصورة الشعرية عند الشاعر أدونيس: دراسة موجزة واستنتاجات**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد٩، إيلول٢٠١٢، صفحات ٧-١٦.

٨. عبد القادر، فاروق، **قراءة في شعر أدونيس: رحلة في مدائن الأعماق**، ماهنامه الفكر المعاصر، العدد٣٣، نوفمبر١٩٦٧، صفحات٦٤-٧٠.

٩. نظري، علي، وليئي، يونس، **ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس**، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الخامسة، العدد السابع عشر، ربيع١٣٩٢، ص٨٥-١٠٦.

١٠. يوسف داود، أحمد، **التطور الشعري عند أدونيس**، ماهنامه المعرفة، العدد٢٠٧، أيار ١٩٧٩، صفحات ٨٢-١١٥.

المصادر الفارسية:

الكتب:

١١. اسوار، موسى، **از سرود باران تا مزامير گل سرخ: پيشگامان شعر امروز عرب**، د.ط، طهران: سخن، ١٣٨١ش.

الدوريات:

١٢. اسفندي، اسفنديار، فاطمه غلامي، **تشريح دوگانگی نماد آتش در آيين زرتشتی**، پژوهش‌های زبان خارجی، العدد ٣٨، تابستان ١٣٨٦، صفحات ٥-١٧.

١٣. برگ نيسی، كاظم، **ترانه های مهيار دمشقی**، الطبعة الأولى، طهران: نشر كارنامه، زمستان١٣٧٧.

١٤. پورخالقی چترودی، مه دخت، فرزاد قائمي، **تحليل نمادينگی آتش در اساطير بر مبنای نظريه همترازی و رويكرد نقد اسطوره ای: با تمركز بر اساطير ايران و شاهنامه فردوسی**، مجله جستارهای ادبی، العدد١٧٠، پاييز١٣٨٩، صفحات ٩٥-١١٨.

١٥. داودی مقدم، فريده، اختری، «طاهره، تجلی تجارب صوفيانه در شعر أدونيس و سهراب سپهری»، **مجله انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي**، شماره٢٦، بهار ١٣٩٢ش/٢٠١٣م، صفحات ٧٣-١٠٠.

١٦. رضي، هاشم، **پژوهشی در گاه‌شماری و جشن‌های ايران باستان**، الطبعة الأولى، طهران: نشر بهجت، اربيبهشت ماه ١٣٨٣.

المصدر الإنجليزي:

17. -J. E. CIRLOT, *a dictionary of symbols*, translated from Spanish by Jack Sage, second edition, London: Routledge, 1971.

رمزگرایی واژهٔ آتش و دلالت‌های آن در دیوان «ترانه‌های مهیار دمشقی» از أدونیس

علی خضری*، رسول بلاوی**، هاجر زمانی***

چکیده

علی احمد سعید معروف به أدونیس از جمله شاعرانی است که برای بیان افکار و آراء خود، به زبانی رمزگونه توسل جسته است. وی به دلیل شرایط خاص سیاسی و اجتماعی حاکم بر جامعه که قادر به تعبیر مستقیم و صریح افکار خود نبوده، به این فن ادبی روی آورده است. شاعر در زبان نمادین خود بر عناصر طبیعی گوناگونی همچون خورشید، دریا، باران، ماه، سنگ، آسمان، باد و آتش تکیه نموده است. در این راستا ما دلالت‌های آتش را در دیوان ترانه‌های وی بررسی خواهیم نمود؛ چرا که این واژه دلالت‌هایی دارد که شناخت آنها مخاطب را در فهم متن کمک می‌کند.

این پژوهش با روش توصیفی- تحلیلی نماد آتش و دلالت‌های آن و نیز نگاه مثبت و منفی شاعر به این پدیده را در دیوان "ترانه‌های مهیار دمشقی" وی بررسی می‌نماید. مهم‌ترین یافته‌ها نشان می‌دهد که دلالت‌های آتش در شعر أدونیس به دو قسمت اساسی تقسیم می‌شود: اول: دلالت‌های ایجابی و مثبت که شامل دلالت بر رشد، نمو و تولد دوباره است؛ چرا که آتش در بسیاری از ادیان و فرهنگ‌ها نمادی از پاکیزگی، روشنایی و توسعه و پیشرفت است. دوم: دلالت‌های سلبی و منفی که مشتمل بر نیستی، ویرانی، و سقوط است. این دلالت‌های سلبی به علل و عوامل گوناگونی چون اوضاع نابسامان سیاسی، جنگ، آوارگی، غربت و سوزاندن پدر شاعر در آتش باز می‌گردد.

کلیدواژه‌ها: أدونیس، ترانه‌های مهیار دمشقی، آتش، رمزگرایی.

* استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه خلیج‌فارس، بوشهر (نویسنده مسؤول). alikhezri@pgu.ac.ir

** استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر.

*** کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر.

Fire Symbolism and its indications in "Mahyar of Damascus's Songs" by Adunis

Ali Khezri, *Assistant Professor, Arabic Language and Literature, Khalij Fars University, Bushehr*
Rasul Balaavi, *Assistant Professor, Arabic Language and Literature, Khalij Fars University, Bushehr*
Haajar zamaani, *Master of Arts in Arabic Language and Literature, Khalij Fars University, Bushehr*

Abstract

Ali Ahmad Said known by the pen name Adonis or Adunis is among poets who extensively use symbolism to express their ideas and thoughts. He uses this style to express ideas and statements not directly articulated due to certain political and social restrictions. In his symbolism, he relies on several natural elements including the sun, the sea, rainfall, the moon, stones, the sky, the wind, and fire. In this study we try to discuss and investigate the symbolism of the term fire and its implications in Mahyar of Damascus sSongs . The application of symbols and the use of abandoned and obsolete words and situational implications in contemporary literary texts is a more or less common trend among the poets. The main goal of the current study is to investigate the symbols and implications of the term fire used by Adunis and to show whether he has accepted or evaded the norms. Moreover, we try to identify positive and negative views of the poet while using this term. Accordingly, this study uses a descriptive-analytical approach. The results of the study show that, according to Aduunis, the implications of fire are divided into two main types. The first one is affirmative and positive implications which involve implications of fertility, birth, and rebirth since fire is used as a symbol of purity and cleanliness, light, transcendentalism and progress in many religions and cultures. The second category involves negative implications including destruction, devastation, and demise. These negative implications are rooted in different factors and reasons including deteriorating political conditions, war, displacement, exile, and the fact that the poet s father died in a fire.

Keywords: Adunis (Adonis); Mahyar of Damascus, his Songs; fire implications, symbolism.